دقه بعمله فمن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق ومن
ادة فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق ٭ ومعنى اقامة الصلاة
كانها وحفظها من ان يقع زيغ في فرايضها وسننها وادابها من اقام
مه او الدوام عليها والمحافظة كما قال عز وجل الذين هم على صلاتهم
ذين على صلوتهم يحافظون من قامت السوق اذا نفقت واقامها قال
اقامت غزالة سوق الضراب ٭ لاهل العراق حولا قمطا ٭
فظ عليها كانت كالشي النافق الذي يتوجه اليه الرغبات ويتنافس فيه
واذا عطلت واضيعت كانت كالشي الكاسد الذي لا يرغب فيه او التجلد
دابها وان لا يكون في موديها فتور عنها ولا توان من قولهم قام بالامر
رب على ساقها وفي ضده قعد عن الامر وتقاعد عنه اذا تقاعس و
اوها فعبر عن الاول بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنه
القنوت القيام وبالركوع وبالسجود وقالوا سبح اذا صلى لوجود التسبيح
انه كان من المسبحين والصلوة فعلة من صلى كالزكاة من زكى وكتبتها
ف المفخم وحقيقة صلى حرك الصلوين لان المصلي يفعل ذلك في ركوعه
ظيره كفر اليهودي اذا طاطا راسه وانحنى عند تعظيم صاحبه لانه
ذين وهما الكافران وقيل للداعي مصل تشبيها له في تخشعه ٭
ساجد واسناد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم ينفقون الحلال الطلق
ان يضاف اليه ويسمى رزقه صيانة لهم وكفا عن الاسراف والتبذير المنهي
نعول المفعل دلالة على كونه اهم كانه قال ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق
يراد به الزكوة المفروضة لاقترانه باخت الزكاة وشقيقتها وهي
ن تراد هي وغيرها من النفقات في سبل الخير لمجيئه مطلقا يصلح ان ٭
نفق وانفق الشي وانفد اخوان وعن يعقوب نفق الشي ونفد واحد
ما فاؤه نون وعينه قاف فدال على معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك
والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم
فان قلت والذين يومنون اهم غير الاولين ام الاولون وانما
طف كما يوسط بين الصفات في قولك هو الشجاع والجواد وفي قوله الى
وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وقوله ٭ ٭ ٭ ٭
٭ يا لهف زيابة للحارث الصابح ٭ فالغانم فالايب ٭ ٭
يحتمل ان يراد بهولاء مومنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واضرابه
وافاشتمل ايمانهم على كل وحي انزل من عند الله وايقنوا بالاخرة ايقانا زال
كانوا عليه من انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وان النار لن
اياما معدودات واجتماعهم على الاقرار بالنشاة الاخرى واعادة الارواح
ثم افتراقهم فرقتين منهم من قال تجري حالهم في التلذذ بالمطاعم والمشارب
حسب مجراها في الدنيا ودفعه اخرون فزعموا ان ذلك انما احتيج اليه في هذه
لنماء الاجسام ولمكان التوالد والتناسل واهل الجنة مستغنون عنه فلا
الا بالنسيم والارواح العبقة والسماع اللذيذ والفرح والسرور واختلافهم
الانقطاع فيكون غير المعطوف عليه ويحتمل ان يراد وصف الاولين ووسط
على معنى انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه **فان قلت**
بهولاء غير اولئك فهل يدخلون في جملة المتقين ام لا **قلت**
على الذين يومنون بالغيب دخلوا وكانت صفة المتقوى مشتملة على الزمرتين
هل الكتاب وغيرهم وان عطفتهم على المتقين لم يدخلوا وكانه قيل هدى
وهدى للذين يومنون بما انزل اليك **فان قلت** قوله بما انزل
ي به القران باسره والشريعة عن اخرها فلم يكن ذلك منزلا وقت
ن قيل انزل بلفظ الماضي وان اريد به المقدار الذي سبق انزاله وقت
يمان ببعض المنزل واشتمال الايمان على الجميع سالفه ومترقبه واجب

قلت

قلت المراد المنزل كله وانما عبر عنه بلفظ المضي وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد كما يغلب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغايب فيقال انا وانت فعلنا وانت وزيد تفعلان ولانه اذا كان بعضه نازلا وبعضه منتظر النزول جعل كان كله قد نزل وانتهى نزوله ويدل عليه قوله انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ولم يسمعوا جميع الكتاب ولا كان كله منزلا ولكن سبيله سبيل ما ذكرنا ونظيره قولك كل ما خطب به فلان فهو فصيح وما تكلم بشي الا وهو نادر ولا تريد بهذا الماضي منه فحسب دون الاتي لكونه معقودا بعضه ببعض ومربوطا اتيه بماضيه وقرا يزيد بن قطيب بما انزل اليك وما انزل من قبلك على لفظ ما سمي فاعله ٭ وفي تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وبما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك والايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه ٭ والاخرة تانيث الاخر الذي هو نقيض الاول وهي من الصفات الغالبة وكذلك الدنيا وعن نافع انه خففها بان حذف الهمزة والقى حركتها على اللام كقوله دابة الارض وقرا ابو حية النميري يوقنون بالهمز جعل الضمة في جار الواو كانها فيه فقلبها قلب واو وجوه ووقتت ونحوه ٭ لحب الموقدان الى موسى ٭ وجعدة اذا اضاءهما

الوقود

اولئك على هدى من ربهم الجملة في محل الرفع ان كان الذين يومنون مبتدا والا فلا محل لها ونظم الكلام على الوجهين انك اذا نويت الابتدا بالذين يومنون بالغيب فقد ذهبت به مذهب الاستيناف وذلك انه لما قيل هدى للمتقين فاختص المتقون بان الكتاب لهم هدى اتجه لسايل ان يسال فيقول ما بال المتقين مخصوصين بذلك فوقع قوله الذين يومنون بالغيب الى ساقته كانه جواب لهذا السوال المقدر وجي بصفة المتقين المضمونة تحتها خصايصهم التي استوجبوا بها من الله ان يلطف بهم ويفعل بهم ما لا يفعل بمن ليسوا على صفتهم اي الذين هولا عقايدهم واعمالهم احقا بان يهديهم الله ويعطيهم الفلاح ونظيره قولك احب رسول الله الانصار الذين قارعوا دونه وكشفوا الكرب عن وجهه اولئك هم اهل المحبة وان جعلته تابعا للمتقين وقع الاستيناف على اولئك كانه قيل ما للمستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى فاجيب بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ان يفوزوا دون الناس بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يجي تارة باعادة اسم من استونف عنه الحديث كقولك قد احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان وتارة باعادة صفته كقولك احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك منك فيكون الاستيناف باعادة الصفة احسن وابلغ لانطوايها على بيان الموجب وتلخيصه **فان قلت** هل يجوز ان يجري الموصول الاول على المتقين وان يرفع الثاني على الابتدا واولئك خبره **قلت** نعم على ان يجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا باهل الكتاب والذين لم يومنوا بنبوة رسول الله وهم ظانون انهم على الهدى وطامعون انهم ينالون الفلاح عند الله ٭ وفي اسم الاشارة الذي هو اولئك ايذان بان ما يرد عقيبه فالمذكورون قبله اهل لاكتسابه من اجل الخصال التي عددت لهم كما قال حاتم ٭ ولله صعلوك ٭ ثم عدد له خصالا فاضلة

٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ثم عقب تعديدها بقوله ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ فذلك ان يهلك فحسنى ثناوه ٭ وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما ٭

ومعنى الاستعلا في قوله على هدى مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به شبهت حالهم بحال من اعتلى الشي وركبه ونحوه هو على الحق وعلى الباطل وقد صرحوا بذلك في قولهم جعل الغواية مركبا وامتطى الجهل واقتعد غارب الهوى ومعنى هدى من ربهم اي منحوه من عنده واوتوه من قبله وهو اللطف والتوفيق الذي اعتضدوا به على اعمال الخير والترقي الى الافضل فالافضل ونكر هدى ليفيد ضربا مبهما لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره كانه قيل على اي هدى كما تقول لو ابصرت فلانا لابصرت

٭ ٭ ٭ ٭ ٭ رجلا وقال الهذلي ٭

٭ فلا وابي الطير المربة بالضحى ٭ على خالد لقد وقعت على لحم ٭

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)